إستخدام مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي للإستفسارات العقدية
دراسة ميدانية لعينة من الشباب العراقي
للفترة من ٥/ ٩/ ٢٠٢٠
ولغاية ٥/ ١٠/ ٢٠٢٠

د. شافي جمعة الحلبوسي

ديوان الوقف السني

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد؛ شهد عالمنا المعاصر الكثير من التغيرات، وجاء مصطلح العولمة ليكون هو الأبرز والأكبر بين الأحداث في نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين، وقد أدى دخول هذا المصطلح إلى بلداننا العربية إلى الكثير من الاضطراب؛ لعدم معرفة مفهوم هذا المصطلح ومدى التأثير الذي سوف يقوم به في جميع المجالات ومنها اللغة القومية. حيث كان للعولمة مظاهر عديدة أبرزها وأخطرها العولمة الثقافية، ولا شك أن العولمة الثقافية هي أشد خطرا من العولمة الاقتصادية؛ على أساس أن الفكر هو المؤثر الأول في سلوك الإنسان وفي حياته، والإنسان أسير عقيدة وفكرة قبل أن يكون أسير معدته وبطنه ومطعمه ومشربه، والشيء الذي لا يجوز عولمته هو الدين؛ لأن الله تعالى قال في كتابه الكريم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائِدَة الآية ٣].

إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي والطفرة التي شهدها العالم أحدثا خللا في مصدر تلقي الأمور الدينية، مما أدى الى ابتعاد تدريجي عن العلم والعلماء؛ لذا فإن الوعي لمسببات هذه الظاهرة يجعل الفرد مسؤولا تجاه دينه وعقيدته مدركا لأهميتها، وهذا يتطلب وجود مؤسسات قادرة على التعريف وحث الناس على ضرورة الرجوع في أمور العقيدة إلى العلماء المختصين بها.

فللأسف انتشرت في السنوات الأخيرة شبكة الإنترنت، وأضح المصدر الرئيسي لكل المعلومات، من أخبار، وتعليم، وثقافة، بل تعدى الأمر إلى اعتماد ما ينشر على الإنترنت - بغض النظر عن مدى صحته ودقته - كمصدر للأمور الدينية، والفتاوى الفقهية، والمسائل العقدية.

بل تعدى الأمر ذلك، وأصبح بعض الشباب يعتنق الفكر المنشور على الإنترنت، ويعتقد به، ويناقش ويجادل غيره في سبيل إثبات الفكرة التي وجدها على الإنترنت.

إن انتشار ظاهرة الإلحاد، والتشكيك بأمور الدين، والشك بمصادر التشريع المتفق على صحتها، أمر خطير على العقيدة! فكم ناقَشنا شبابٌ في أمور الدين، وهم ليسوا أهلَ اختصاص، بعد أن أكبّوا على قنوات (اليوتيوب) المسمومة، التي غذت عقولهم بالشبه والشكوك حول الإسلام، وأصبحوا لا يعرفون الحق ولا يهتدون إليه.

من هنا فوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت المختلفة، يمكن ان تقوم بدور سلبي وذلك بنشرها العقيدة غير الصحيحة، والشبه حول ديننا الحنيف، وإذا لم يتم التصدي لها سيتحول الشباب الحائر إلى

قنابل موقوتة، تنشر الإلحاد والفتن شئنا أم أبينا.

- **مشكلة البحث:**

يقصد بمشكلة البحث الحالة التي يصل اليها الباحث حيال موقف محير أو ظاهرة غامضة يصعب فهمها بالدرجة التي تثير رغبته في كشف الغموض وفك شفرة القضية متبعا في ذلك منهجا علميا معينا يمكنه من الوصول إلى اجابات للأسئلة التي تبلور المشكلة البحثية باستخدام الأسلوب العلمي.

إن ظاهرة استخدام مواقع الإنترنت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة اصبحت تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الانساني على مستوى المجتمعات كلها، بل باتت هي الوسيلة الاهم التي يعتمدها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض، خاصة فئات الشباب وقد صحب ذلك الاستخدام احد الظواهر التي يراها كثير من المختصين جانبا مهددا يزيد من ابتعاد المسلم عن المصدر الصحيح لتعاليم الإسلام الحنيف.

تأسيسا على ما سبق، جاء إحساس الباحث بالمشكلة، وتأكدت رغبته في السعي لمعرفة اشكاليات اعتماد الإنترنت كمصدر للمعلومات الدينية والفتاوى الفقهية والأمور العقدية، والتعرف على وجهات النظر حولها من قبل مستخدمي الإنترنت، وانطلاقا من المفهوم الاجتماعي للبحث العلمي، فقد سعى الباحث إلى دراسة علمية يتعرف من خلالها على هذه الظاهرة وتأثيراتها على عقيدة المسلم، ليتمكن من الوصول إلى نتائج تصلح ان تكون تعميمات علمية تتعلق بالمشكلة محل البحث، وذلك من خلال الإجابة بشكل منهجي على سؤال أساسي، وهو: ما طبيعة وحدود التأثير الذي يمكن أن تلعبه شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في عقيدة الشاب المسلم؟ خاصة إذا تناولنا هذه القضية مقرونة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعلى راسها الهواتف النقالة، الامر الذي قد يكون سببا فيما عانيناه في السنوات السابقة، من انتشار للعقائد الهدامة، والفكر المتشدد الضال، الذي وقع ضحيته الآلاف من أبناء شعبنا.

كل ما سبق أصبح يزيد من قلق الباحثين تجاه هذه الاستخدامات الخاطئة، التي تضاف إلى غيرها من المؤثرات التي تعمل على نشر عقيدة التشدد أو الإلحاد في المجتمع المسلم، فكثير من الشباب المسلم وللأسف قد تعرضوا لما يشبه (غسيل الدماغ) وأصبحوا يشككون في أصول الدين الإسلامي، بناء على ما شاهدوه وقرأوه على الإنترنت، من قنوات ومواقع مشبوهة، وحسب علمي لم يتم دراسة هذا الموضوع كبحث مستقل، بدراسة تطبيقية، بعد بحثي عنه في المكتبات الافتراضية وفي مواقع البحث.

- **تساؤلات البحث:**

الأسلوب البحثي المنهجي يقتضي تحويل المشكلة إلى مجموعة من التساؤلات أو الافتراضات التي ترتب بشكل تسلسلي منطقي يمثل حلقات متسقة تفضي كل حلقة إلى التي تليها ليتمكن الباحث من

الوصول إلى النتائج العلمية المفيدة التي تشكل اضافات علمية، وقد تمثلت اسئلة البحث في الاتي:

١. ما العقبات التي تحول دون انتشار عقيدة أهل السنة والجماعة على شبكة الإنترنت؟

٢. ما الذي يدعو مستخدمي الإنترنت إلى اللجوء إلى هذه الشبكة بحثا عن أمور دينهم؟

٣. هل أسهمت مواقع الإنترنت في نشر التأثير على عقيدة الشاب المسلم؟

٤. ما الإشكاليات التي تواجه العقيدة الإسلامية على مواقع الإنترنت؟

٥. ما دور مؤسسات الأوقاف وعلماء الدين في المحافظة على العقيدة الإسلامية؟

٦. كيف يمكن التصدي للإشكاليات التي تواجه تعاليم الإسلام على مواقع الإنترنت؟

- **أهداف البحث:**

كل بحث علمي لابد له من غاية يسعى إلى تحقيقها، ولابد أن تتسم الأهداف الجيدة بوضوح علاقتها المباشرة والمفسرة والمحددة لمشكلة الدراسة، تتمثل أهداف البحث الحالي في الآتي:

١. التعرف على العقبات التي تحول دون انتشار العقيدة السليمة في مواقع الإنترنت.

٢. تحديد الاسباب التي تدعو مستخدمي مواقع الإنترنت إلى اللجوء إلى الإنترنت بحثا عن المعلومات الدينية.

٣. تبيين تأثيرات مواقع الإنترنت في تفكير الشباب ونظرتهم إلى دينهم وتأريخهم.

٤. الوقوف على الاشكاليات التي تواجه نشر الوسطية في مواقع التواصل الاجتماعي.

٥. التعرف على دور مؤسسات الأوقاف في المحافظة على العقيدة الإسلامية تجاه هذه الإشكاليات.

٦. تقديم مقترحات لكيفية التصدي لهذه العقبات على مواقع الإنترنت.

- **أهمية البحث وما يثيره من بحوث أخرى:**

تنبع أهمية البحث من أنه يشكل أساساً يمكن أن يفتح الباب أمام المزيد من البحوث العلمية في مجال العقيدة الإسلامية، وكيفية المساعد في نشرها على شبكة الإنترنت، حيث يساعد هذا النوع من البحوث صناع القرار على كيفية الاستفادة من هذه البحوث في زيادة فهم ونشر ديننا الحنيف.

وتعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج المسح، والذي هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وادراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في الأشخاص والمؤسسات المستفيدين من الدراسة وهم: كل مسلم على وجه الأرض.

- **منهج البحث:**

يمثل المنهج مجموعة القواعد والإجـراءات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج كلي، وهو الذي يعتمد على تجميع

الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسة حديثة، تركز على الجانب العملي أكثر من النظري؛ لذلك سيلمس القارئ الكريم قلة المصادر والمراجع المعتمدة في الكتابة، كون الدراسة لا تركز على ما كتبه الباحثون سابقا، إنما يكون التركيز على دراسة الواقع المعاصر الذي نعيشه اليوم.

- **مجتمع البحث:**

ويقصد الباحث بمجتمع البحث هنا، جميع مفردات أو وحدات الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، ومجتمع البحث يشمل عينة من مستخدمي الإنترنت وآراءهم حول ما ينشر فيها من مواضيع دينية، وسيستهدف الباحث من خلال الدراسة التعرف على رأى العينة حول الخروج بتوصيات تسهم في الحفاظ على عقيدة الشباب المسلم، وتقديم مقترحات يمكن للمؤسسات وعلماء الدين والمهتمين بهذا الشأن الاستفادة منها.

- **الإطار المكاني:**

وقع اختيار الباحث على عينة من مستخدمي الإنترنت في العراق فقط، تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٠ عاما، لما يمتع به معظم أفراد العينة من الإلمام الجيد بمجال التقنية الالكترونية، ودورها كذلك في التأثير على ما يعتقده الفرد ويؤمن به.

- **الإطار الزماني:**

سيتناول الباحث الفترة من ٥ أيلول ٢٠٢٠ ولغاية ٥ تشرين الأول ٢٠٢٠، وقد وقع اختيار الباحث على الفترة المذكورة، لقربها من الفترة التي يروم فيها نشر البحث، لمراعاة حداثة المعلومات الواردة في البحث، إضافة لملاحظة الباحث بانها فترة تشهد تصاعدا ملحوظا في استخدام مواقع الإنترنت بسبب حظر التجوال والحجر الصحي الذي يشهده العالم أجمع.

- **أدوات جمع البيانات:**

يقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها من حيث كونها رقمية أم لفظية، ومن مصادر أولية أم ثانوية، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة البحث، والمنهج المتبع في البحث، وتمت مراعاة مجتمع البحث وعينته، والجهد والمقدرة المالية والوقت المتوفر للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك سيستخدم الباحث الأدوات الآتية:

١) الملاحظة:

وتُستخدم الملاحظة لرصد أنماط السلوك الخارجي بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام أو تأثيرها، لذلك

تعتبر ضرورة لدعم التغيرات الخاصة بالآراء والاتجاهات، وسيستهدف الباحث بالملاحظة الكشف عن الدور الذي يتبعه عينة البحث من مستخدمي الإنترنت اثناء تعاملهم مع هذه المواقع ونوعية المعلومات التي يبحثون عنها.

٢) المقابلة:

يجتمع في أسلوب المقابلة خصائص نموذج الاتصال وجها لوجه، وتُعرف بأنها تفاعل لفظي منظم بين الباحث وعينة البحث أو عينة البحثين على أسئلة الباحث، وسيستخدم الباحث المقابلة مع عدد من مستخدمي الإنترنت وسؤالهم عن طبيعة المعلومات الدينية التي يبحثون عنها على شبكة الإنترنت.

٣) الاستبيان:

وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد عينة البحث بطريقة منهجية ومقنعة، لتقديم حقائق وآراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، وقد اختار الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات للأسباب الآتية: -

١. تعدد وتنوع البيانات التي سيستهدفها هذا البحث.
٢. سهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وايجاد المعالجة المطلوبة.
٣. يستطيع الباحث من خلال الاستبيان استطلاع آراء أعداد غفيرة من الجمهور.

- **أسئلة الاستبيان:**

١. العمر: (أقل من ٢٠ ، بين ٢٠ و٣٠ ، بين ٣٠ و٤٠ ، أكبر من ٤٠ سنة)
٢. الجنس (ذكر، أنثى).
٣. المستوى التعليمي (ثانوي، جامعي، شهادة عليا)
٤. هل تستخدم الإنترنت للبحث عن الأمور الدينية والفقهية؟ (نعم، إلى حد ما، لا)
٥. كيف ترى دقة المعلومات الدينية على الإنترنت؟(دقيقة جدا، دقيقة إلى حد ما، ليست دقيقة)
٦. هل تهتم بدقة المعلومات العقدية من مصادر موثوقة على الإنترنت؟ (نعم، إلى حد ما، لا)
٧. ما هي المواقع الدينية التي تستخدمها للحصول على معلومة عقدية؟
٨. هل برأيك تؤثر مواقع الإنترنت على سلامة العقيدة لدى الشباب؟ (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق)
٩. كيف ترى المستوى العلمي لمن ينشر المواضيع العقدية على الإنترنت؟ (ممتاز، جيد، ضعيف)
١٠. ما هي التأثيرات السلبية لأخذ المسائل الكلامية والعقدية من الإنترنت؟

١١. برأيك: ما هي الطريقة الأفضل والأسلم لتلقي المعلومات الدينية التي تخص العقيدة والفقه؟ (سؤال المشايخ والعلماء، البحث على الإنترنت، أخرى).

وختمت أسئلة الاستبيان بخالص الشكر والثناء لمن قام بملء الاستمارة، وساهم في الإجابة.

المبحث الأول

الجانب النظري

إن انتشار شبكة الإنترنت، جعلها أرضا خصبة لمن يرغب في الطعن بديننا الإسلامي الحنيف، محاولين وصفه بعدم القدرة على التجدد والمعاصرة، ويبدو أن هؤلاء قد نسوا تاريخ الأمة الإسلامية، والعصور المزدهرة التي مرت به، وتجاهلوا حقيقة الإسلام، ورصيده الحضاري الذي يقاس بالكيف لا بالكم، وأن عالمية الإسلام قد منحته القدرة على اجتياز كل العقبات التي تعترضه، خاصة في ارتباطه وقدرته على استيعاب تطور الزمان ومستجداته، ولا بأس أن نذكر هنا بأن عدد المسلمين حول العالم يقرب من المليارين![1]

ولا بد من الإشارة إلى أن التطور العلمي الهائل في العصر الحاضر وما نتج عنه من اختراع يعدّ من أزهى العصور في تاريخ البشرية، إذ نقل هذا التطور الإنسان إلى مستوى جديد في كل مناحي الحياة، وساهم بشكل كبير في حل المشكلات التي كانت تواجهه، وزوده بقدرة وطاقة كبيرة على مواجهة الصعاب وتذليلها، وزرع الثقة في نفسه للتعامل مع التحديات، وإيجاد أسهل السبل لحلها، يضاف إلى ذلك ما ساهم في من توفير الوقت والراحة، وتأمين الأمان والسلامة، وتحقيق الرخاء والسعادة، وتسهيل سبل الحياة وتذليل الصعاب، وعدم الروابط الاجتماعية، وتقوية أواصر الصداقة من خلال تقريب المسافات، وكسر الحواجز، وتيسير الاتصال المباشر دون قيود، وفتح الحوار بين المتباعدين والمتخاصمين والغرباء، وجعل العالم بين يديك دون حدود سياسية أو مكانية أو زمانية، ولم يكن لهذه المزايا والإيجابيات أن تتحقق لولا تظافر جهود العلماء الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل سعادة الإنسان ورفاهيته في الحياة، ذلك أن كثرة الاكتشافات والمنجزات والاختراعات العلمية كانت ثمرة تلك الجهود، فمن هذه المنجزات التي تتعلق بالتقنيات شبكة الإنترنت، وخصوصا شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر، وغيرهما من مواقع التواصل المشهورة.[2]

وإن التقدم العلمي الهائل الذي أنتج هذه التقنيات قد أحدث أثرا فاعلا في نفوس الناس وحياتهم على جميع الأصعدة، إذ كانت في بدايتها من الكماليات عند كثير منهم، ثم أضحت ضرورة عند

(١) الموسوعة العالمية الحرة - ويكيبيديا: (https://en.wikipedia.org/wiki/Islam_by_country).

(٢) ينظر: استخدام طلبة الجامعات اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة، د. هاشم صالح مناع، كلية التربية والعلوم الأساسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٤م: ٩.

غالبيتهم، لدرجة عدم القدرة على الاستغناء عنها، وأصبحت جزءً لا يتجزأ من حياة الإنسان ومستقبله، ولا يمكن أن نتصور إنسانا في العصر الحاضر يمكنه العيش دون توظيف هذه التقنيات في الحياة بأية نسبة كانت، ولا شك أن استخدام هذه الوسائل يختلف بنسب متفاوتة من جيل إلى جيل، ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن شخص إلى شخص، وهذا يخضع إلى مدى توافر هذه الوسائل وتوفر المادة، وثقافة المستخدم وحاجته إليه.[1]

ونبقى أمام تساؤل قائم يحتاج إلى إجابة شافية، وهو: هل وجود التقنيات التي من المفترض أن تخدم البشرية، وقف عائقا ضد الدين وانتشاره والمحافظة عليه؟ وما هي الحلول؟

وهذا ما سيتبين لنا في ثنايا هذا البحث.

(١) ينظر: تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد - الإنترنت وتطبيقاتها أنموذجا، د. رحيمة الطيب عيساني، جامعة الشارقة، دولة الإمارات، ٢٠١٣ : ٤.

المبحث الثاني

الجانب العملي والإحصائي

- **أولا: منهج الدراسة**

تناول الباحث في الإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعت في الدراسة الميدانية المتعلقة بتأثير مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على سلامة العقيدة الإسلامية - دراسة تطبيقية على عينة من الشباب العراقي للفترة من ٥/ ٩/ ٢٠٢٠ ولغاية ٥/ ١٠/ ٢٠٢٠.

- **ثانيا: مجتمع الدراسة**

يقصد بالمجتمع جميع المفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، ويمثل مجتمع الدراسة عينة من مستخدمي الإنترنت وعددهم (١٠٠) مفردة، وهذه العينة هي الأفضل للبحث من خلال آراء هذه العينة النوعية، التي ستفيد البحث، وسيخرج من خلالها بنتائج علمية قيمة، فبعد ملء الاستبيان تمت مراجعته من قبل الباحث، ومراجعة بعض المبحوثين لنقصان بعض المعلومات وإكمالها.

وقد لاحظ الباحث أن أفراد العينة كانوا الأكثر تفاعلا مع البحث، نسبة لاستخدامهم بشكل متكرر خلال اليوم لخدمة الإنترنت.

- **ثالثا: صدق الأداة**

ولاختبار صدق أداة الدراسة، فقد قام الباحث بعرضها على عدد من الخبراء في علم الإحصاء والبحث العلمي، ممن تتوفر لديهم الكفاءة والخبرة، للتأكد من مدى صدق الاستبيان، ومدى قياسه لما أعد لقياسه، حيث تم الأخذ بالملاحظات والتعديلات المقترحة من قبل المحكّمين على فقرات الاستبيان.

- **رابعا: ثبات الأداة**

فيما يتعلق بمعامل الثبات، فقد تم توظيف طريقة الاختبار وإعادة تطبيقه (Test and Re-test) بفارق زمني مدته أسبوع واحد على (٢٠) من مجتمع الدراسة ممن لم يتم اختيارهم ضمن العينة، وتم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل (كرونباج ألفا) فكانت نسبة التأكد على جميع فقرات الاستبيان (٩٥٪) وهي نسبة تؤكد إمكانية استخدام الأداة.

- **خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية**

تمت عملية معالجة الإحصائية مرورا بترميز الإجابات وإدخال البيانات على الحاسب من خلال برنامج

الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS) وتم إجراء عمليات التدقيق والاتساق الداخلي، وقد تم تحليل البيانات من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية لجميع محاور استبيان الدراسة، واستخراج النتائج، وعلى ضوء هذه النتائج تم مناقشتها مع أسئلة الدراسة.

- **سادسا: تحليل الدراسة الميدانية**

بعد جمع الاستبيان ومراجعته من قبل الباحث، تم التأكد من إجابات المبحوثين، وقام الباحث بتفريغ البيانات وتوزيعها وجدولتها واستخلاص النتائج وأهم التوصيات، والعرض التالي يوضح التحليل الإحصائي:

- **سابعا: عرض معلومات الجداول وتحليلها**

الجدول والشكل رقم (١) يوضحان العمر

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية ٪
أقل من ٢٠ سنة	٥	٪٥
بين ٢٠ و٣٠ سنة	٤٧	٪٤٧
بين ٣٠ و٤٠ سنة	٢٥	٪٢٥
٤٠ سنة فأكر	٢٣	٪٢٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

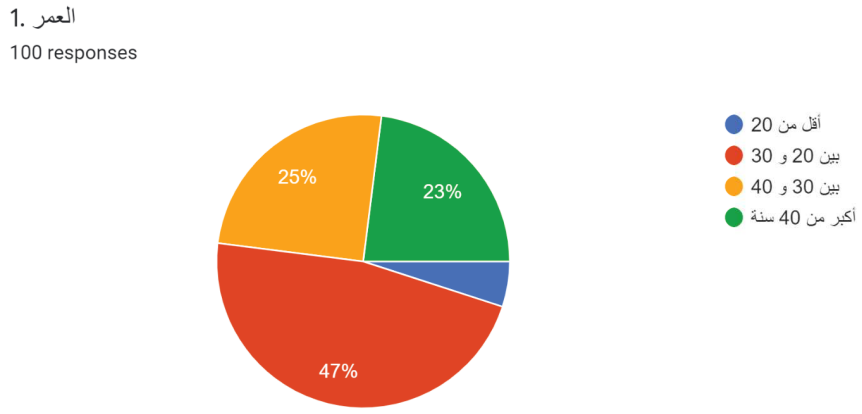

يتضح من الجدول والشكل أعلاه، أن نسبة من هم دون العشرين عاما هم تقريبا ٥٪ وهم - على الأغلب - إما طلبة الجامعات في المراحل الأولى، أو طلبة الثانوية، وهم شريحة مهمة في عمليات البحث والاستبيان؛ فهم في مقتبل العمر، وهم مؤثرون ومتأثرون في الوقت نفسه، وتبين أيضا أن نسبة من هم بين العشرين

والثلاثين عاما هي ٤٧٪ وهم عادة يكوّنون طلبة الجامعات والمعاهد باختلاف تخصصاتها، وأما من هم بين الثلاثين والأربعين فكانت نسبتهم ٢٥٪ وهم غالبا من الخريجين الذين أكملوا دراستهم الجامعية، من الشباب الناضجين فكريا، وأما من هم فوق الأربعين عاما، فكانت نسبتهم ٢٣٪ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تنوع المجموعة التي شاركت في الدراسة، مما يضمن لنا بأن نتائج الدراسة قد بنيت على آراء مجتمع ناضج وواع فكريا.

الجدول والشكل رقم (٢) يوضحان الجنس

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
ذكر	٤٨	٤٨٪
أنثى	٥٢	٥٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

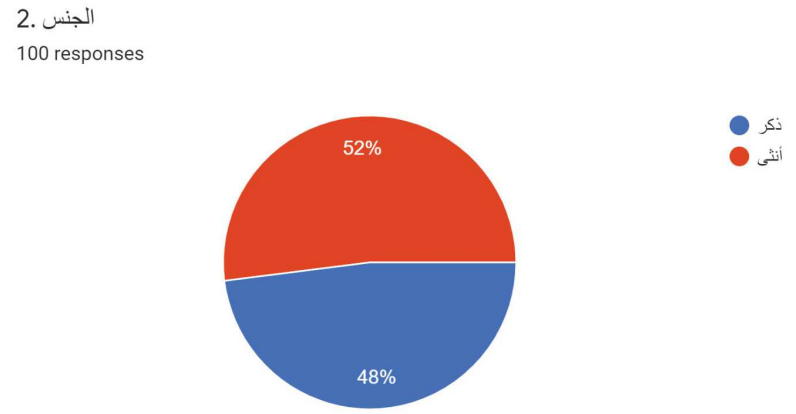

من الجدول والشكل أعلاه يتبين لنا أن نسبة الذكور من بين عينة البحث كانت ٤٨٪ فيما كانت نسبة الإناث ٥٢٪ وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الإناث على عدد الذكور، وهي مقاربة طبيعية إذا ما قورنت مع موضوع البحث الخاص باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالمتوقع فيه أن يكون استخدام النساء أكثر من الرجال؛ ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل عدة، منها ثقافة المجتمع إضافة إلى المستوى الاقتصادي المختلف في العراق، فنجد كثيرا من الذكور منشغلين بدراستهم أو عملهم خارج البيت، كذلك يصعب تواصل الإناث مع علماء الدين مباشرة بسبب العادات والتقاليد المجتمعية في العراق.

الجدول والشكل رقم (٣) يوضحان المستوى التعليمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
ثانوي	١٧	٪١٧
جامعي	٥٧	٪٥٧
شهادة عليا	١٧	٪١٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

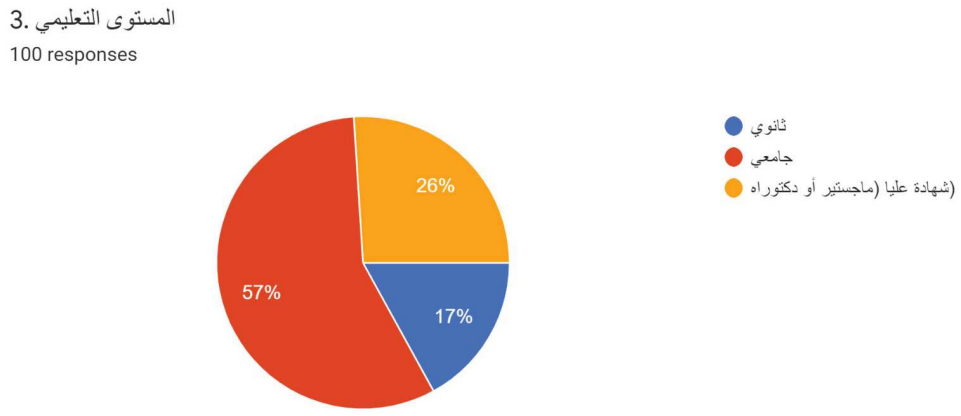

تعتبر المؤهلات العلمية أساسا لقياس آراء واتجاهات الجمهور؛ فكلما كان الجمهور متعلما ومتفهما لطبيعة البحث العلمي، أعطى ذلك مردودا طيبا يسهم في نجاح البحث، وهذا ما توفر للباحث مع المجتمع من عينة البحث الخاص بالدراسة.

ومن الجدول والشكل أعلاه يتبين جليا النسبة الكبيرة لطلبة الجامعات والمعاهد، فكانت نسبتهم ٥٧٪ من عينة البحث، وأما طلبة الثانوية فكانت ١٧٪ وهي أيضا في غالب الدراسات تكون مهملة، إلا أنني ارتأيت ضمّهم إلى عينة البحث طلبا للتنوع، وإسهاما في إنجاح البحث، أما نسبة طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) فكانت ٢٦٪ وهي نسبة عالية جدا إذا ما قورنت بغيرها من الدراسات الاستقصائية للباحثين العراقيين.

الجدول والشكل رقم (٤) يوضحان هل تستخدم عينة
البحث الإنترنت للبحث عن الأمور الدينية والفقهية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٦٢	٦٢٪
ربما	٢٦	٢٦٪
كلا	١٢	١٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

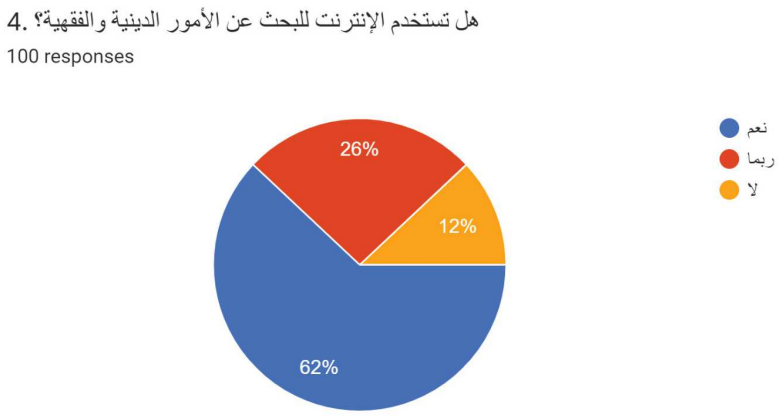

يوضح الجدول أعلاه - وكذلك الشكل - مدى استخدام الإنترنت للبحث عن الأمور الدينية والفقهية، كمحور أساسي في موضوع البحث، ويتضح لنا أن الذين يستخدمونها هم في المرتبة الأولى في إحصائيات الجدول، حيث كانت نسبتهم ٦٢٪ أما الذين لا يستخدمون الإنترنت بشكل أساسي في البحث عن المسائل العقدية والفتاوى الفقهية، فكانت نسبتهم ١٢٪ فقط، وهي نسبة لا بأس بها؛ إذ أنها تبين جليا أن هنالك عددا من مستخدمي الشبكة ، لا يبحثون عن مسائل دينهم في الإنترنت، لسبب ما، أما فئة الذين يستخدمونها إلى حد ما والذين أجابوا بـ(ربما) أي بمعنى أنهم يستخدمونها في الغالب، إلا أنهم أحيانا كلا، فكانت نسبتهم ٢٦٪ بشيء قليل.

الجدول والشكل رقم (٥) يوضحان رأي عينة
البحث حول دقة المعلومات الدينية على الإنترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
دقيقة جدا	١٦	٪١٦
دقيقة إلى حد ما	٦٢	٪٦٢
غير دقيقة	٢٢	٪٢٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

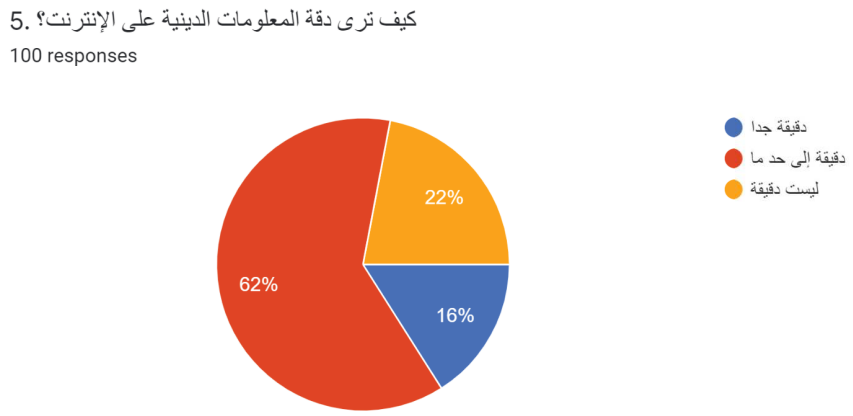

الجدول أعلاه يبين لنا نسبة قناعة عينة البحث بدقة المعلومات الدينية على شبكة الإنترنت، من كافة النواحي، ويتبين لنا أن النسبة الأكبر من عينة البحث أجابوا بكون المعلومات دقيقة إلى حد ما، وكانت نسبتهم ٦٢٪ بشيء قليل، فهم راضون نوعا ما عن أكثر المعلومات الدينية والفتاوى الفقهية المنتشرة هنا وهناك في مواقع الإنترنت المختلفة، وأما من يرون أنها دقيقة جدا ما فكانت نسبتهم ١٦٪ تقريبا، وأما من يرون أنها غير دقيقة بالمرة فكانت نسبتهم ٢٢٪ من عينة البحث، وقد يفسر ذلك أنهم على اطلاع وافٍ على المعلومات الدينية، أو لسهولة اتصالهم بالعلماء والمفتين والمشايخ لأخذ المعلومات منهم مباشرة.

الجدول والشكل رقم (٦) يوضحان مدى اهتمام
عينة البحث بدقة المعلومات العقدية على الإنترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٥٢	٥٢٪
ربما	٣١	٣١٪
كلا	١٧	١٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

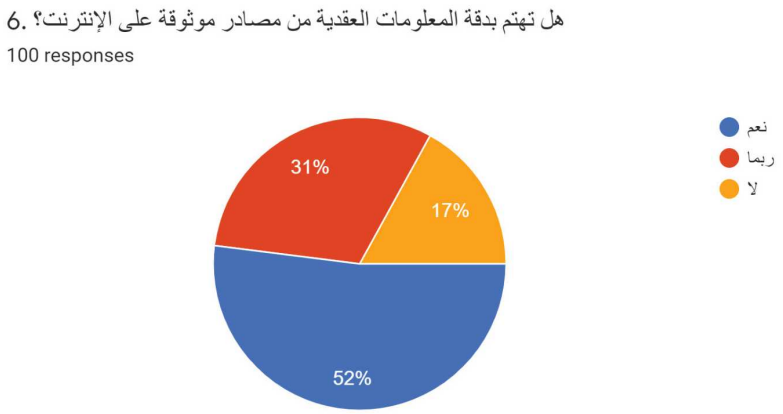

في الجدول أعلاه يتضح لنا مدى اهتمام عينة البحث بدقة المعلومات الدينية والعقدية من مصادر موثوقة على الإنترنت، وتبين لنا أن النسبة الكبرى وهي ٥٢٪ منهم يهتمون جدا بهذا الأمر، وأن ٣١٪ من المجتمع يهتمون بها إلى حد ما! حيث أجابوا بـ(ربما) أما من لا يهتمون فعلا بموثوقية ودقة المصادر التي يقرؤونها على الإنترنت، فكانت نسبتهم ١٧٪ فقط! وهي نسبة قليلة جدا من المجتمع، إلا أنها تبقى نسبة مقلقة، تقتضي الوقوف عندها من قبل الباحثين والمختصين، لمعرفة أسباب تدني نسبة المهتمين بدقة المعلومات الدينية والبحث عن المعلومة في أكثر من مصدر.

الجدول والشكل رقم (٧) يوضحان المواقع التي تستخدمها عينة البحث للحصول على معلومات دينية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
إسلام ويب	٦	٦
مواقع البحث عامة (كوكل)	٢٦	٢٦
الإسلام سؤال وجواب	٢	٢
د. عبد الملك السعدي	٥	٥
الشيخ رامي عيسة	١	١
موضوع	٣	٣
رياض الصالحين	١	١
الدرر السنية	١	١
وسيم يوسف	٧	٧
الألوكة	٥	٥
الشعراوي	١١	١١
موقع ابن باز	٤	٤
محمد راتب النابلسي	٢	٢
مفتي العراق رافع الرفاعي	٩	٩
ابن عثيمين	٥	٥
اليوتيوب عامة	١٢	١٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

الجدول والشكل رقم (٨) يوضحان تأثير مواقع الإنترنت على سلامة العقيدة لدى الشباب

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٦٣	٦٣٪
ربما	٢٩	٢٩٪
كلا	٨	٨٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

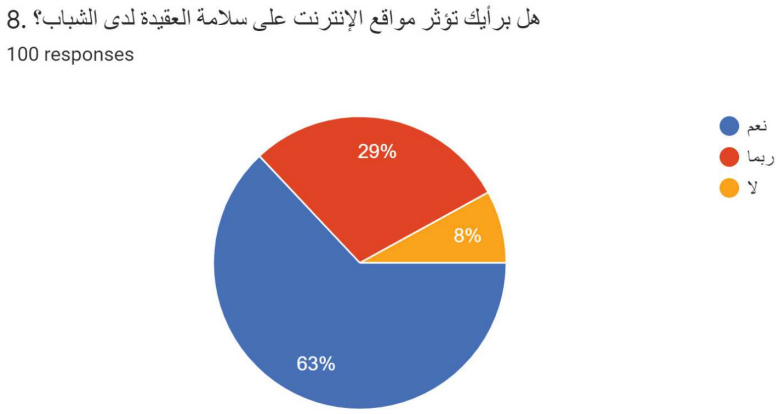

يتبين لنا من الجدول أعلاه قياس الأثر المترتب سلبا على عقيدة الشباب، لدى استخدامهم وبحثهم عن المعلومات الدينية على مواقع الإنترنت، فنرى النسبة العظمى من عينة البحث ٦٣٪ تقريبا ترى أن مواقع الإنترنت قد أثرت - سلبا أو إيجابا - على العقيدة الإسلامية لدى المستخدمين، وهي نسبة كبيرة نوعا ما، بينما نسبة من يعتقدون العكس هي ٨٪ فقط، فهم يعتقدون أن مواقع الإنترنت لا تؤثر سلبا على عقيدة مستخدميها، ويتفق إلى حد ما ٢٩٪ من عينة البحث مع السؤال المطروح من حيث إمكانية تأثير مواقع الإنترنت على سلامة العقيدة في بعض الجوانب على المستخدمين.

الجدول والشكل رقم (٩) يوضحان كيف ترى عينة البحث المستوى العلمي لمن ينشر المواضيع العقدية على الإنترنت

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
ممتاز	١٢	٪١٢
جيد	٦٤	٪٦٤
ضعيف	٢٤	٪٢٤
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

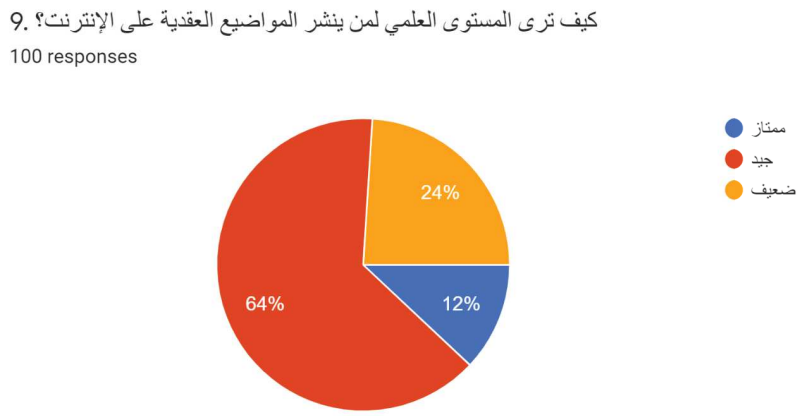

يتضح من الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من عينة البحث يرون أن المستوى العلمي لمن ينشر المواضيع العقدية والفتاوى الفقهية على الإنترنت هو جيد، وهم نسبة ٦٤٪ وهو مؤشر لا تحمد عقباه ولا يلائم مستوى هذه الأمر الجلل! بينما يرى ٢٤٪ من عينة البحث أن المستوى العلمي لمن ينشر المواضيع العقدية على الإنترنت أنه ضعيف، ولعل من يرى أن المستوى ضعيف هم من طلبة الجامعات والخريجين وحملة الشهادات العليا؛ لأنهم على دراية ومعرفة نوعا ما بأمور دينهم، وهم يميزون بين الصحيح وغيره والغث والسمين، أما من يرون أن المستوى العلمي لمن ينشر المواضيع العقدية على الإنترنت ممتاز فيمثلون نسبة ١٢٪ فقط من المجتمع عينة البحث.

الجدول والشكل رقم (١٠) يوضحان الطريقة الأفضل والأسلم لتلقي المعلومات الدينية ؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
سؤال المشايخ والعلماء وأهل الاختصاص	٨٢	٨٢٪
البحث على الإنترنت	١١	١١٪
أخرى	٧	٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

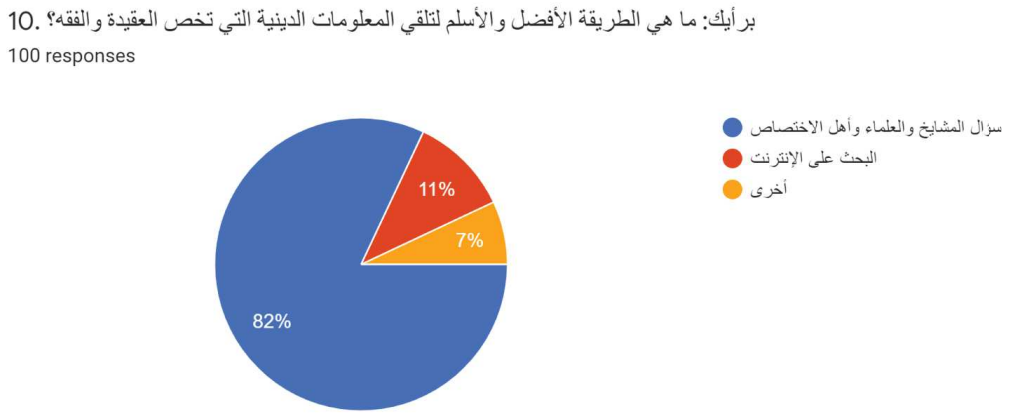

يوضح الجدول أعلاه الطريقة الأفضل والأسلم لتلقي المعلومات الدينية التي تخص العقيدة والفقه وحسب رأي عينة البحث، وكالآتي:

٨٢٪ من مجتمع البحث يرى أن سؤال المشايخ والعلماء وأهل الاختصاص هو الأفضل والأسلم.

و١١٪ من مجتمع البحث يرى البحث على الإنترنت هو الأفضل.

و١١٪ فقط من مجتمع البحث يرى طرقا أخرى وهي الدراسة والبحث.

المبحث الثاني

مؤشرات تحليل المعلومات

بالوقوف على أسئلة البحث: ظهر جليا تأثير تكنولوجيا المعلومات المتمثلة بشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت المختلفة على سلامة العقيدة للشاب المسلم، حيث زاد هاجس ما يسمى بالخوف على العقيدة والدين، وفي المقابل فإن الشباب أخذوا يتعاملون مع المعلومات الدينية على الإنترنت على أنها من المسلَّمات، معتمدين على السرعة والسهولة، وخلق حالة من الاستغناء عن علماء الدين في حياتهم اليومية.

وفيما يخص السؤال: هل أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تدهور اللغة العربية؟

وبالرجوع إلى الجدولين رقم (٥ , ٦) يتبين لنا أن الذين يرون أن المعلومات الدينية والعقدية الموجودة على شبكة الإنترنت هي دقيقة جدا أو دقيقة إلى حد ما، قد تجاوزت نسبتهم ٨٨٪ وأن من لا يهتمون أحيانا بدقة هذه المعلومات ومن لا يهتمون أبدا نسبتهم ٤٨٪ من جملة المبحوثين، مما يدل على أن هذه المواقع تلعب دورا مهما وتسهم في تغيير قناعات المجتمعات بغض النظر عن نوعية التأثير سلبا أو إيجابا؛ لذا لابد من لفت الأنظار إلى ذلك الدور الكبير، حتى يتم توجيهه صوب عمليات تثقيف المسلم بأهمية الرجوع إلى أهل الاختصاص ممن يثق بهم، لا أن يعتمد في فتواه ومعلومات الدينية على شخص مدع للعلم، لا يعرفه ولم يلتق به، تراه يوما هنا ويوما هناك، تعصف به أهواء السياسة، فيغير قناعاته وفتواه بين ليلة وضحاها، وما أحوجنا إلى توجيه الشباب إلى الابتعاد عن مدعي العلم ممن ينشرون التشدد والتكفير، والتحريض والعنف، وما أكثر هؤلاء على شبكة الإنترنت.

الخاتمة

- **أولا: نتائج الدراسة الميدانية**

- خلصت الدراسة إلى ما يلي:

١) كانت نسبة ٤٨٪ من مجتمع البحث من الذكور، و ٥٢٪ من الإناث، وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الإناث على عدد الذكور، وهي مقاربة طبيعية إذا ما قورنت مع موضوع البحث الخاص باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالمتوقع فيه أن يكون استخدام النساء أكثر، إضافة إلى ذلك النسبة السكانية للذكور والإناث في العراق حسب آخر الإحصائيات الرسمية.

٢) تجاوزت نسبة من يبحث عن المعلومات العقدية والفتاوى الفقهية على الإنترنت ٨٨٪ ما بين من يبحث دائما، وأحيانا، وهي نسبة خطيرة جدا، إذا ما قورنت بالذين لا يأخذون العلم إلا من أفواه المشايخ الذين يعلمون دينهم وأمانتهم وصدقهم ومدى علمهم.

٣) كانت نسبة ٨٣٪ من مجتمع البحث ممن لا يكترثون لدقة المعلومات التي يجدونها على مواقع الإنترنت المختلفة التي تخص عقيدتهم ودينهم أو قد يهتمون أحيانا لها، وهي نسبة خطيرة جدا، تقارب نصف المجتمع، أي أن الكثير من الناس عندما يبحث عن معلومة دينية على الإنترنت، يأخذها مباشرة من دون تمحيص أو فحص، وبدون الرجوع إلى المصادر التي نقلت منها للتأكد من صحة المعلومة.

٤) مستخدمو الإنترنت يرون أن المستوى العلمي لمن يتصدى لنشر الإسلام على الإنترنت جيد وكانت نسبتهم ٦٤٪ من عينة البحث، و ١٢٪ يرون المستوى ممتازا، وهو ينبئ بخطر جسيم، يهدد سلامة عقيدة الشباب، ويقوّض عرى المجتمع من الداخل، إذا ما أخذنا بالحسبان العدد الكبير لمن يفتي بغير علم، أو من يفتي بقصد نشر العنف والفوضى في المجتمع الإسلامي.

٥) بالرجوع إلى مواقع الإنترنت الخاصة التي يبحر فيها الشباب المسلم بحثا عن المعلومات الدينية، نجد بعضها مجهولة المصدر، والبعض الآخر لعلماء ومشايخ مشهورين بفتاوى التكفير والتشدد، ونشر العنف والجهل بين الناس، وهذا أمر لا بد من الوقوف عنده مليا، وتوعية الشباب من خطره المحدق.

- **ثانياً: توصيات الدراسة**

بعد كل ما سبق، يوصي الباحث بما يلي:

١. الاهتمام بنشر مواقع الإنترنت الخاصة بالعلماء العاملين المخلصين، الذين لهم باع طويل في الفقه والعقيدة، ولديهم من السعة والحكمة الكثير.

٢. تشجيع العلماء الذين ليس لديهم حضور على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، على إنشاء مواقع لهم، وصفحات شخصية لهم، تسهل من الجمهور الوصول إليهم، والاستفادة من علومهم.

٣. إقامة الفعاليات الدينية التي تشجع مستخدمي مواقع الإنترنت على الانخراط فيها والمشاركة بكل فاعلية في كافة الأنشطة التي ترفع من مستوى الثقافة الدينية لديهم.

٤. التعاون الكبير بين المؤسسات التعليمية والمراكز المعلوماتية للقيام بدراسات مستمرة ودورية لمعرفة توجه مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الطلاب.

٥. تكاتف الجهود للحفاظ على هوية الشاب المسلم، باعتباره مكونا أساسيا في المجتمع عن طريق استعمال كافة وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة.

٦. التأكيد على أساتذة الجامعات والمدرسين والمعلمين على نشر هذه الثقافة، وتحذير الطلبة من مواقع الإنترنت المشبوهة التي تهدم المجتمع.

٧. إنشاء وبرمجة تطبيقات دينية لأجهزة الجوال، تحتوي على ما يحتاجه المسلم من معلومات ضرورية، مقسمة إلى أبواب العقيدة المختلفة، للمساهمة في نشرها وتشجيع الأطفال والشباب على استخدامها بشكل يومي.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.
١. استخدام طلبة الجامعات اللغة العربية بحروف لاتينية في أساليب التواصل الحديثة، د. هاشم صالح مناع، كلية التربية والعلوم الأساسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٤م .
٢. تهجين اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد - الإنترنت وتطبيقاتها أنموذجا، د. رحيمة الطيب عيساني، جامعة الشارقة، دولة الإمارات، ٢٠١٣ .
٣. الموسوعة العالمية الحرة - ويكيبيديا.